



تحليل محتوى كُتب القرآن الكريم والتربية الإسلامية للمرحلة الإعدادية في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية

م.م. أكرم هاشم علوان

وزارة التربية- المديرية العامة لتربية بغداد الكرخ الثالثة

ak776611@gmail.com

المستخلص:

هدف البحث الحالي إلى معرفة مدى تضمين كتب القرآن الكريم والتربية الإسلامية للمرحلة الإعدادية لمقاصد الشريعة الإسلامية، أتبع الباحث المنهج الوصفي، واعتمد أسلوب تحليل المحتوى باستخدام وحدة الفكرة (الصريحة والضمنية)، وتكون مجتمع البحث وعينته من كتب القرآن الكريم والتربية الإسلامية للمرحلة الإعدادية للعام الدراسي (٢٠٢٥-٢٠٢٦)، وقد أعد الباحث أداة التحليل بعد الاطلاع على عدد من الدراسات والأدبيات المتعلقة بتحليل محتوى الكتب، وتمثلت الأداة في قائمة تضمنت (٣٤) فقرة، موزعة على خمسة محاور وهي حفظ الدين وحفظ النفس وحفظ العقل وحفظ المال وحفظ النسل، وتم استخدام التكرارات والنسب المئوية والرتب ومعادلة هولستي، وتم التحقق من صدقها وثباتها، وقد أظهرت نتائج التحليل عن ارتفاع نسبة تضمين مقاصد الشريعة الإسلامية للمحور الأول حفظ الدين، في حين جاءت نسبة المحاور الأخرى بنسب متوسطة ومتباينة، وفي ضوء نتائج البحث أوصى الباحث بالتأكيد على تضمين مقاصد الشريعة الإسلامية ضمن بناء المناهج الدراسية المختلفة ولا سيما مناهج التربية الإسلامية، واقترح إجراء دراسة لمعرفة القيم ذات الصلة بالضروريات الخمس في كتب دراسية أخرى.

الكلمات المفتاحية: تحليل المحتوى، كتب القرآن الكريم والتربية الإسلامية، مقاصد الشريعة الإسلامية

tahlil muhtawaa kutub alquran alkarim waltarbiat al'iislatiat lilmarhalat al'iiedadiat fi daw' maqasid alsharieat al'iislatia

ma.ma. Akram hashim eulwan

wizarat altarbiati- almodiriati alamat litarbiat baghdad alkarkh althaalitha

Almustakhlas:

The current research aims to analyze the content of the Holy Quran and Islamic Education books for the preparatory stage in light of the objectives of Islamic Sharia. The researcher followed the descriptive approach and adopted the content analysis method using the idea unit (explicit and implicit). The research population and sample consisted of the Holy Quran and Islamic Education books for the preparatory stage for the academic year (2025-2026). The researcher prepared the analysis tool after reviewing a number of studies and literature related to the analysis of the content of books. The tool consisted of a list that included (34) items. The study was divided into five axes: preservation of religion, preservation of life, preservation of intellect, preservation of wealth, and preservation of lineage. Frequencies, percentages, ranks, and Cooper's equation were used, and their validity and reliability were verified. The results showed a high percentage of inclusion of the objectives of Islamic law in the first axis, preservation of religion, while the percentages in the other axes were moderate and varied. In light of the research findings, the researcher recommended emphasizing the inclusion of the objectives of Islamic law within the development of various curricula, particularly Islamic education curricula. The researcher also suggested conducting a study to identify the values related to the five necessities in other textbooks.

Keywords: Content analysis, Quranic and Islamic education books, objectives of Islamic law



الفصل الأول/ التعريف بالبحث

مشكلة البحث:

تتركز مشكلة البحث الحالي في ضعف تضمين المناهج التربوية لمقاصد الشريعة الإسلامية ولاسيما (الضروريات الدينية الخمس) ضمن مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية للمرحلة الإعدادية، لاحظ الباحث أن محتوى هذه الكتب تركز على عرض الأحكام الشرعية والنصوص الدينية بصيغة تقليدية، دون إظهار كافٍ لمقاصد الشريعة الإسلامية التي تُبين الغايات الكبرى للتشريع والتمثلة في (حفظ الدين، حفظ النفس، حفظ العقل، حفظ المال، حفظ النسل)، وهذا قد يؤدي إلى ضعف معرفة الطلبة بالحكمة من التشريعات الإسلامية، ويسهم في ترسيخ نمط تعليمي قائماً على الحفظ بدلاً من الفهم والتطبيق، خصوصاً أن هذه المرحلة العمرية تشكل دوراً محورياً في وعي الطلبة الديني والاجتماعي والفكري، إذ يكون الطالب أكثر قدرة على الفهم والتحليل وربط المفاهيم الشرعية بواقعه الاجتماعي، ومن أجل تحديد المشكلة بأسلوب علمي دقيق قام الباحث باستطلاع آراء عدد من المدرسين والمدرسات من ذوي الخبرة إضافة إلى مشرفي المادة، إذ أكدوا جميعاً على وجود قصور لدى مؤلفي كتب القرآن الكريم والتربية الإسلامية في تضمين مقاصد الشريعة الإسلامية فضلاً عن عدم التوازن في توزيعها ضمن موضوعات الكتب، حيث تبرز بعض المقاصد في حين تهمل مقاصد أخرى، وهو ما لاحظته الباحثة من خلال خبرته في مجال التدريس، لأكثر من (١٥) سنة، وإدراكاً لأهمية هذه الكتب ودورها في حياة الطلبة وقيمهم الدينية، كان لابد من إجراء دراسة تحليلية لموضوعاتها، إذ إن معظم المعلومات التي يتلقاها الطلبة تعتمد عليها، لذلك فإنّ إيه عملية تحليل للكتاب المدرسي قد تسهم في تطوير العملية التعليمية. (تمار، ٢٠٠٧: ٨٦) مما جعل مشكلة البحث تتمحور في الإجابة عن السؤال الآتي، ما مدى تضمين كتب القرآن الكريم والتربية الإسلامية للمرحلة الإعدادية لمقاصد الشريعة الإسلامية.

أهمية البحث:

نظراً للتغير السريع والتطور المذهل في العملية التربوية وما للمناهج من أهمية بالغة في توجيه التعليم وتحقيق أهدافه، فإن عملية تقييم الكتب المدرسية وتحديثها وتطويرها للمرحلة الإعدادية أصبحت مهمة ملزمة، إذ أن التغير والتقدم يحتم علينا إعادة النظر في العملية التعليمية بعناصرها المختلفة من أجل مواكبة تغييرات العصر. (الحמיד وآخرون، ٢٠٠٩: ٩٦) فالكتاب المدرسي في ظل المفهوم الحديث للمنهج يعد أداة لتحقيق الأهداف المقررة للمادة الدراسية، بوصفه وعاءً معرفياً منظماً يقدم المعارف والمعلومات والمهارات المراد توصيلها للطلبة، إضافة إلى أنه وسيلة من وسائل الاتصال المباشر بين المدرس والطالب، كونه يساعد في تهيئة بيئة تعليمية إيجابية إذا استخدم الاستخدام الأمثل الذي يتلاءم مع الأهداف التربوية والمحتوى والوسائل التعليمية. (البكر، ٢٠٠٩: ٣٤) وانطلاقاً من أهمية الكتاب المدرسي في عملية التعليم والتعلم ودورة البارز في تنفيذ المنهاج فقد ازداد الاهتمام بتحليله وتقييمه، إذ أن أسلوب تحليل المحتوى التعليمي للكتاب يمكن الباحث من تقديم وصف دقيق لما يتضمنه من الحقائق والمفاهيم العلمية، ويحدد نقاط القوة والضعف مع تقديم القواعد الأساسية للتصحيح والتعديل واختيار المحتوى التعليمي المناسب. (المكاوي، ٢٠٠٠: ١٢٢) لذلك تعد عملية تحليل الكتب المدرسية عملية تشخيصية تهدف إلى تطوير المناهج من جوانب عدة كاختيار الأهداف التربوية وطرائق التدريس المناسبة والوسائل التعليمية التي تتناسب مع حاجات الطلبة وقدراتهم العقلية والمهارية، ويسهم في بناء شخصية متكاملة من النواحي كلها التي تضمن للطلبة القدرة على مسايرة المجتمع والتكيف معه. (العدل، ٢٠٢٠: ٨٧) ونظراً للأهمية البارزة التي تتمتع بها كتب القرآن الكريم والتربية الإسلامية باعتبارها أم العلوم والوعاء الذي نقدم به المعارف الدينية للطلبة فمن المرجح أن يكون لها دوراً بارزاً وإسهاماً متميزاً في تزويد الطلبة بالقيم الدينية والأخلاقية. (يونس وآخرون، ١٩٩٩: ١٥٦) وتعد مقاصد الشريعة الإسلامية المتمثلة في الضروريات الخمس وهي (حفظ الدين، حفظ النفس، حفظ العقل، حفظ المال، حفظ النسل) ذات أهمية كبيرة في حياة الفرد والمجتمع، إذ إن تحقيقها يعد سبيلاً لحفظ الإنسان من الكفر والشرك والزيغ والانحراف وينجيه من غضب الله وسخطه وعذابه، فقد أهتمت الشريعة الإسلامية بحفظ تلك الضروريات اهتماماً بالغاً، وقد أوجب الإسلام على الناس المحافظة عليها، إذ أن الضروريات الخمس هي الأمور التي لا تستقيم الحياة بدونها. (الجندي، ٢٠٠٨: ١٢٢) ومن هنا ينبغي أن تتضمن مناهج القرآن الكريم والتربية الإسلامية أهدافاً واضحة لغرس مقاصد الشريعة الإسلامية لدى الطلبة، لكونها من أكثر المناهج الدراسية المقررة التي تعزز الاهتمام بالمحتوى الديني والشرعي وتسهم في ترسيخه في نفوس الطلبة، وبناءً على ذلك فقد جاءت هذه الدراسة للكشف عن مقاصد الشريعة الإسلامية في كتب القرآن الكريم والتربية الإسلامية.

في ضوء ما تقدم فإن أهمية هذه الدراسة تكمن فيما يأتي:



- ١- يُعد تحليل المحتوى أحد أساليب البحث العلمي، حيث يتيح دراسة خصائص المنهج وإظهار الحقائق والقيم والمفاهيم، فضلاً عن تحقيق الأهداف المنشودة.
- ٢- قد تفيد واضعي مناهج القرآن الكريم والتربية الإسلامية في إثراء مقاصد الشريعة الإسلامية المفقودة أو المتوفرة بنسب ضئيلة في مناهج المرحلة الإعدادية وفقاً لما تكشف عنه نتائج الدراسة الحالية.
- ٣- المرحلة الإعدادية باعتبارها نقطة انطلاق الطلبة نحو التعليم الجامعي والحياة العملية، لذلك من الضروري أن تكون مناهج هذه المرحلة على درجة عالية من الدقة والكفاءة.
- ٤- عدم وجود دراسة محلية عن تحليل محتوى القرآن الكريم والتربية الإسلامية وفق مقاصد الشريعة الإسلامية على حد علم الباحث.

هدف البحث:

يهدف البحث الحالي التعرف على مدى تضمين كتب القرآن الكريم والتربية الإسلامية للمرحلة الإعدادية لمقاصد الشريعة الإسلامية.

حدود البحث: تتضمن حدود البحث ما يأتي

- ١- الحدود الموضوعية: كتب القرآن الكريم والتربية الإسلامية للمرحلة الإعدادية للصفوف (الرابع والخامس والسادس) الطبعة التاسعة للعام الدراسي ٢٠٢٥-٢٠٢٦
- ٢- الحدود الزمانية: العام الدراسي (٢٠٢٥-٢٠٢٦).

تحديد المصطلحات:-

تحليل المحتوى عرفه كل من:

(زيدان، ١٩٧٩): "طريقة موضوعية ومنظمة وهي تصف لنا بشكل كمي منظم ودقيق شكل ومحتوى المواد المكتوبة أو المسموعة لأي مجتمع أو شخص ما". (زيدان، ١٩٧٩: ١٦٥)

(نافع، ٢٠٢٤): بأنه أسلوب من أساليب البحث العلمي يقع ضمن منهج البحث الوصفي والمراد منه معرفة خصائص مادة أو الكتب المدرسية وإعطاء وصف كمي معبراً عنه برموز كمية، إضافة إلى التوصل إلى نتائج قد تسهم في تحديد اتجاه الغرض المنشود. (نافع، ٢٠٢٤: ٧٧)

التعريف النظري: اعتمد الباحث تعريف (نافع، ٢٠٢٤) تعريفاً نظرياً لتحليل المحتوى.

التعريف الإجرائي: أسلوب من أساليب البحث العلمي المستند إلى منهج البحث الوصفي استعمله الباحث لتحليل محتوى كتب القرآن الكريم والتربية الإسلامية للمرحلة الإعدادية في جمهورية العراق في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية وحسب أداة التحليل التي أعدها الباحث للوصول إلى النتائج.

القرآن الكريم عرفه كل من:-

(الظالمي، ١٩٦٧): بأنه "اللفظ العربي المعجز، الموحى به إلى محمد ﷺ بواسطة جبرائيل عليه السلام المنقول بالتواتر والمكتوب في الصحف والمتعد بتلاوته". (الظالمي، ١٩٦٧: ١٨٩)

(قطب، ١٩٨٣): بأنه "القرآن هو المنزل من الله ﷻ على قلب الرسول ﷺ والمكتوب في الصحف والمنقول عنه نقلاً متواتراً بلا شبه". (قطب، ١٩٨٣: ١٣٤)

التعريف النظري: اعتمد الباحث تعريف (قطب، ١٩٨٣) تعريفاً نظرياً للقرآن الكريم.

التعريف الإجرائي: هي مجموعة النصوص القرآنية الواردة في كتب القرآن الكريم، والمقرر تدريسها لطلبة المرحلة الإعدادية، والتي يتم تحليلها بهدف الكشف عن مدى تضمين مقاصد الشريعة الإسلامية في محتواها.

التربية الإسلامية عرفها كل من:-

(الجعب، ٢٠٢١): "مجموعة المفاهيم التي يرتبط بعضها ببعض في إطار فكري واحد يستند إلى القيم والمبادئ

التي جاء بها الإسلام، والتي ترسم عدداً من الإجراءات والطرانق العلمية العملية التي يؤدي تنفيذها إلى أن يسلك المرء سلوكاً يتفق مع عقيدته". (الجعب، ٢٠٢١: ٩٣)

(الكيلاي، ١٩٨٧): "عملية هادفة تهدف إلى تنشئة الإنسان مؤدياً لحقوق العبودية لله سبحانه وتعالى، وتحقيق شروط الاستخلاف، ويقوم بها ويشرف عليها علماء ذوو كفاية عالية بأساليب مناسبة على وفق طرق تقويم ملائمة، تجمع بين أمري الدنيا والآخرة". (الكيلاي، ١٩٨٧: ١٩٧)

التعريف النظري: اعتمد الباحث تعريف (الكيلاي، ١٩٨٧) تعريفاً نظرياً.



التعريف الإجرائي: المادة المقررة تدريسها لطلبة المرحلة الإعدادية وتضم مجموعة من القيم والمفاهيم المستمدة من الأحاديث النبوية والسيرة وقصص الأنبياء في إطار فكري واحد، والتي يتم تحليلها وفق فئات مقاصد الشريعة الإسلامية للكشف عن مدى تضمينها فيها.

المرحلة الإعدادية: "هي مرحلة دراسية بعد المتوسطة مدتها ثلاث سنوات ترمي إلى ترسيخ ما تم اكتشافه من قابليات الطلبة وميولهم وتمكنهم من بلوغ مستوى أعلى من المعرفة والمهارات، تمهيداً لمواصلة الدراسة، وتتكون من الصف الرابع والصف الخامس بفرعية الأدبي والعلمي، والصف السادس بفرعيه الأدبي والعلمي". (قانون وزارة التربية لسنة ١٩٧٧، المعدل بقرار ٢٣)، (وزارة التربية، ٢٠٠٥: ٧).

مقاصد الشريعة الإسلامية عرفها كل من:-

(الرماني، ١٩٩٠): "هي الغايات والأهداف والنتائج والمعاني التي أتت بها الشريعة الغراء، وأثبتتها الأحكام الشرعية، وسعت إلى تحقيقها وإيجادها والوصول إليها في كل زمان ومكان". (الرماني، ١٩٩٠: ٩٣)

(القرضاوي، ٢٠٢١): "هي المعاني الملحوظة في الأحكام الشرعية المترتبة عليها، سواء أكانت تلك المعاني أحكاماً جزئية أم مصالح كلية أم سمات إجمالية، وهي تتجمع ضمن هدف واحد وهو تحقيق عبودية الله تعالى ومصالحة الإنسان". (القرضاوي، ٢٠٢١: ١٩٩)

التعريف النظري: اعتمد الباحث تعريف (القرضاوي، ٢٠٢١) تعريفاً نظرياً.

التعريف الإجرائي: وهي الأهداف والغايات والحكم والمعاني التي تسعى الشريعة الإسلامية لتحقيقها في حياة الفرد والمجتمع، وتنقسم مقاصد الشريعة الإسلامية (الضروريات الخمس) إلى (حفظ الدين، حفظ النفس، حفظ العقل، حفظ النسل، حفظ المال) التي سيقوم الباحث بقياس مدى تضمينها في محتوى كتب القرآن الكريم والتربية الإسلامية للمرحلة الإعدادية، من خلال تحليل النصوص الواردة فيها.

الفصل الثاني/ خلفية نظرية ودراسات سابقة:

مفهوم تحليل المحتوى:

يختلف تحليل المحتوى تبعاً للتعريفات التي ينطلق منها واضعو هذه التعريفات، إذ يعتقد البعض أنه يتسع ليشمل الخطوات الإجرائية ويضيق عند آخرين ليقصر تعريفه على أداة من أدوات البحث.

فقد عرفه طعيمة (٢٠٠٤) بأنه تجزئة المنهج وتقسيم ما يتضمنه من مهارات وقيم واتجاهات ومعارف إلى عناصرها المكونة لها ويشتمل على:

- تحديد العلاقات بين الأجزاء في بنية المحتوى (تحليل القواعد والأسس).

- تحديد العلاقات بين هذه الأجزاء (تحليل العلاقات).

- تحديد المادة التي تكون المحتوى (تحليل العناصر). (طعيمة، ٢٠٠٤: ٧٤)

وعرفه (الجبان، ٢٠١٩) عملية تشخيصية علاجية تؤدي إلى تطوير وتحسين المنهج وتشمل الأهداف والأنشطة، والوسائل التعليمية، وأنماط التقويم التي يشملها الكتاب المدرسي. (الجبان، ٢٠١٩: ٦٣)

وفي ضوء ما تقدم فإن تحليل المحتوى أسلوب من أساليب البحث العلمي يندرج تحت منهج البحث الوصفي، والغرض منه معرفة خصائص الكتاب المدرسي، ووصف هذه الخصائص وصفاً معبراً عنه برموز كمية، إضافة إلى ذلك التوصل إلى نتائج قد تكون مؤشرات تحدد اتجاه التطور المطلوب.

أهمية تحليل المحتوى في البحث العلمي:-

١- تنظيم الخطط التعليمية الفصلية واليومية، بما ينسجم مع أهداف المنهج.

٢- الكشف عن الأسس والقواعد التربوية والنفسية التي استند إليها المؤلفون في إعداد المحتوى وقام المحتوى على أساسها.

٣- التعرف إلى مدى استجابة المحتوى لمتطلبات المتعلمين واهتماماتهم.

٤- الكشف عن خصائص الكتب المدرسية ومضمونها.

٥- تحديد نقاط القوة والضعف في محتوى الكتب المدرسية، والعمل على تنمية نقاط القوة ومعالجة نقاط الضعف.

٦- الكشف عن مدى استجابة محتوى الكتب المدرسية، لأهداف المنهج ومدى ارتباطه بها.

٧- تحديد مدى كفاية الكتاب المدرسي في معالجة الموضوعات التي يتناولها.



٨- تحديد الاتجاهات السائدة في محتوى الكتب المدرسية وأنواعها من حيث كونها قيماً دينية، أو سياسية، أو اجتماعية. (الهاشمي وعطية، ٢٠١٤: ٩٨)
وحدات تحليل المحتوى:-

بما أن المشكلات متعددة ومتنوعة في مجالات العلوم الإنسانية فإن المنطقي أن تكون الوحدات المستخدمة في تحليل المحتوى متنوعة ومتعددة أيضاً وفقاً لطبيعة كل مضمون والهدف من دراسته.

١- **وحدة الكلمة:** تعد الكلمة من أصغر وحدات التحليل وقد تكون رمزاً وقد تكون مصطلحاً، ويمكن استخدام الكلمة كوحدة للتحليل في حالات مختلفة منها تحديد مستوى الصعوبة أو السهولة للمادة، أو دراسة المفاهيم السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

٢- **وحدة الموضوع:** النص الكامل الذي يقوم المحلل بتحليل محتواه وقد يتضمن الموضوع قصيدة أو قصة أو مقالة، وتتصف وحدة الموضوع باتساعها وهذا يتطلب جهد كبير جداً عند التحقق من ثبات التحليل، وقد تتعامل وحدة الموضوع مع جملة أو فقرة تدور حول قضية سياسية أو اجتماعية أو عسكرية أو دينية.

٣- **وحدة المفردة:** ويقصد بها وحدة المادة التي يقوم الباحث بتحليلها كاملة، بمعنى أن محتوى الكتاب يعد ظاهرة، وأن حساب تكرار هذه الظاهرة يتم بعد الكتب التي وردت فيها تلك الظاهرة.

٤- **وحدة الشخصية:** يستخدم الباحث وحدة الشخصية عندما يريد الكشف عن الشخصيات المهمة، كما هو الحال في الكتب التاريخية والدراما، وقد تكون شخصيات خيالية، غير أن ترميز هذه الوحدات على الرغم من سهولة تطبيقها في تحليل المحتوى يتطلب من الباحث قراءة الموضوع قراءة واعية بشكل كامل قبل البدء بعملية الترميز.

٥- **وحدة المساحة والزمن:** يستخدم عندما يريد الباحث معرفة المساحة التي شغلها المادة المنشورة في الكتب أو الصحف أو غيرها، ويستخدم لذلك وحدات قياس وهي عدد الأسطر أو الصحف، ويستخدم وحدة الزمن عندما يريد معرفة الزمن الذي استغرقه بث موضوع في التلفاز أو عرض فلم أو مسرحية، وذلك للحصول على مؤثر على الاهتمام بالموضوع.

٦- **وحدة الفكرة:** وهي أكثر الوحدات استعمالاً في تحليل المحتوى كما أنها أكبر وأصعب الوحدات عند التحليل، وذلك بحكم تعقيدها إذ أنها قد تشير إلى أكثر من معنى أو مفهوم إن لم يتم تحديد الدلالة بدقة، والفكرة هي عبارات أو جمل أما تكون ضمنية في النص أو صريحة واضحة المضمون في المحتوى الدراسي. (السعدي، ٢٠١٧: ١١٣)

وقد اعتمد الباحث وحدة الفكرة (الصريحة والضمنية) مع الاهتمام بوحدة السياق الذي أتت منه الفكرة واعتمد على التكرارات بوصفها وحدة تعداد لكل فكرة.

مفهوم الكتاب المدرسي:-

يُعد الكتاب المدرسي الوثيقة الرسمية التي تتبلور فيها جميع عناصر ومكونات المنهج بمفهومه الحديث، وهو العمود الفقري للمنهج والمرجع الأساس للعملية التعليمية والمترجم لأهدافها، لذا وجب الاهتمام به من حيث مواصفاته التي ينبغي توافرها فيه، فقد منح المربون القدامى الكتاب المدرسي منزلة عظيمة، وحفظه المتعلمون دون اعتراض على محتواه، ثم تواترت التحسينات التربوية والفنية المتعددة مما جعل منه أداة تعليمية هامة محفزة للتفكير والابتكار، فالكتاب هو الذي يحدد طبيعة المعلومات المقدمة والمفاهيم والقيم التي يتعلمها الطلبة، ويسهم في توجيه اختيار طرائق التدريس الملائمة الواجب أتباعها في تعلمهم، كما تنبثق أهميته في العملية التربوية كونه يُعد الوعاء الذي يحتوي المادة التعليمية التي تعتبر من أهم الوسائل اللازمة لتحقيق أهداف المنهج التعليمي، وعلى هذا الأساس فإنه يمثل المرجع التربوي الرئيسي الذي يستند إليه المعلمون في أداء مهامهم التعليمية، ويلجأ إليه المتعلمون في تحصيل الكثير من معارفهم، إذ إنه استحوذ على أعلى نسبة من النشاط التعليمي في البيئة الصفية، لذلك فإن الاتجاهات الحديثة في مجال التربية والتعليم تعتبر عملية تطوير الكتاب المدرسي مدخلاً رئيسياً لتطوير العملية التربوية، ومؤكد على وجوب أن تكون عملية تطويره من حيث أهدافه ومحتواه عملية مستمرة لا تقبل التوقف عند مستوى معين. (العنوم وآخرون، ٢٠٢٠: ١٠٧)

عناصر الكتاب المدرسي:- يتكون الكتاب المدرسي من العناصر الآتية.

١- المفردات: وهي العناوين الرئيسية والفرعية الواردة في الوحدة الدراسية.



- ٢- الحقائق والأفكار: تعرف الحقيقة بأنها عبارة عن أحداث أو ظواهر يمكن التحقق من صحتها وإثباتها، والأفكار هي مجموعة من الحقائق التي تفسر الظواهر أو العلاقات.
 - ٣- المفاهيم والمصطلحات: تعرف المفاهيم بأنها مجموعة من العناصر المتقاربة ويعبر عنه بكلمة أو أكثر، أما المصطلحات: هي ما تم الاتفاق على إطلاقه على شيء معين.
 - ٤- المهارات: وهي الممارسات العملية والعقلية التي يقوم بها الطلبة، وتمكنهم من اكتساب الخبرات التربوية المقصودة والمخطط لها.
 - ٥- التعميمات: وهي عبارات توضيح العلاقة بين مفهومين أو أكثر.
 - ٦- الصور والرسومات والأشكال التوضيحية.
 - ٧- الأسئلة والتدريبات والأنشطة. (الخولي، ٢٠٠٠: ١٤٤)
- خصائص الكتاب المدرسي:-** لأجل أن يحقق الكتاب المدرسي أغراضه العلمية والتربوية ينبغي أن تتوفر فيه مجموعة من الشروط والخائص.

- ١- أن تتصف مادة الكتاب المدرسي بالحدثة والدقة والشمول في عرض المعلومات والمفاهيم.
- ٢- أن تكون المعلومات والحقائق والمصطلحات ملائمة لمستويات الطلبة الثقافية واللغوية والعقلية في الصف والمرحلة التي هم فيها.
- ٣- أن تراعي المعلومات والحقائق والخبرات الموجودة في الكتاب حاجات الطلبة وميولهم وواقع مجتمعهم.
- ٤- أن يكون الكتاب موفقاً في اختيار محتوياته من الموضوعات والتعاريف والمصطلحات والمهارات، وأن تكون متنوعة وشاملة وليس فيها غموضاً أو تعقيد وخالية من الأخطاء اللغوية والعلمية.
- ٥- أن تكون الوسائل الإيضاحية كالصور والرسوم والخرائط متنوعة وحديثة، وتهدف إلى تبسيط محتويات الكتاب وترجمة المفاهيم إلى الواقع الحسي للطلبة.
- ٦- أن تتصل محتويات الكتاب بالكتب السابقة واللاحقة له في نفس المادة، حتى لا يهمل الطلبة ما تعلموه من معلومات واكتسابه من خبرات في مراحل دراسية سابقة، وإنما تكون أساساً يعتمد عليه في مراحل دراسية اللاحقة. (الصلصامة، ٢٠٠٦: ٨٨)

مقاصد الشريعة الإسلامية:-

تعريف مقاصد الشريعة الإسلامية:

المقصد لغة مصدر ميمي، من الفعل قصد، وله عدة معان استعمالية، كلها ترجع إلى معنى إثيان شيءٍ وأمه والتوجه إليه، وقد يراد بالقصد معنى الاعتدال والتوسط كما في قوله تعالى **سَمَّحٌ وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ سَجَى** [لقمان: ١٩] أي توسط بين الإسراع والإبطاء، وأما لفظ الشريعة: هو ما سنه الله من الأحكام في نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وهي المرادة في قوله تعالى **سَمَّحْتُمْ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيحَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ سَجَى** [الجاثية: ١٨]

وفي ضوء ما سبق يتبين أن مقاصد الشريعة هي "ما توجه الشارع إلى تحقيقه من خلال ما سنه من أحكام في النصوص القرآن والسنة" وهو ما أصطلح عليه بالأهداف والغايات والحكم التي انطوى عليها تشريع الله تعالى وهدى رسوله الكريم، وهي ترجع في مجملها إلى تحقيق المصالح وتكميلها ودرء المفاسد وتقليلها. (الشاطبي، ١٩٩٧: ١٩٢)

مفهوم مقاصد الشريعة الإسلامية:-

لقد حصر العلماء الضروريات التي لا حياة بدونها في كلمات خمس، تندرج فيها كل الجزئيات اللازمة للحياة، وهذه الضروريات مراعاة في كل الشرائع والقوانين البشرية، وإذا حصل اختلاف بين الأمم في حفظ هذه الضروريات فإنما هو في كيفية حفظها لا في أصلها، وهذه الضروريات هي حفظ الدين، النفس، العقل، النسل، المال. (الخادمي، ٢٠٠١: ٢٠٣)

فقد جاء في حفظ الدين نهيه سبحانه عن الشرك به لقوله تعالى **سَمَّحْ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ إِلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً سَجَى** [الأنعام: ١٥١]، وجاء في حفظ النفس قوله تعالى **سَمَّحْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ سَجَى** [الأنعام: ١٥١]، حيث نهى عن قتل النفس التي حرم الله بغير حق ونبه إلى أن في قتل النفس بالحق حفظاً للنفس في باب القصاص، وجاء حفظ النسل في قوله تعالى **سَمَّحْ وَلَا تَقْرَبُوا أَلْفُوحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطْنٌ**



سجى [الأنعام: ١٥١]، وجاء في حفظ المال في قوله تعالى **سَمِحْ وَلَا تَقْرُبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ** سجى [الأنعام: ١٥٢]، وأما حفظ العقل فإنه يؤخذ من مجموع التكليف بحفظ الضروريات الأخرى، لقوله تعالى **سَمِحْ ذَلِكُمْ وَصَلِّكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ** سجى [الأنعام: ١٥١] ما يدل على حفظ العقل، وأما ما ورد في السنة النبوية بشأن الضروريات فعدده كبير يتجاوز الحصر. (الريسوني، ٢٠٠٧: ٣١٤)

أنواع المقاصد:- تتنوع المقاصد الشرعية بحسب قوتها في إلى ثلاثة أنواع كما ذكرها عاشور (٢٠٠١): المقاصد الضرورية، والمقاصد الحاجية، والمقاصد التحسينية، وقد ركز الباحث على المقاصد الضرورية دون غيرها، لكونها تمثل الأساس الذي تقوم عليه حياة الإنسان الدينية والدينية، ولارتباطها المباشر بموضوع البحث الحالي. **المقاصد الضرورية:** وهي المقاصد اللازمة والحتمية لكل أمة وملة، وقد دلت عليها نصوص كثيرة وأدلة متنوعة، وقد تأكدت وتقررت بمسلك الاستقراء، أي أنها اعتبرت مقاصد قطعية وبقينية لا يختلف فيها الناس وهي خمس أقسام تعرف بالكليات الخمس وهي: حفظ الدين، وحفظ النفس، وحفظ العقل، وحفظ المال. وحفظ النسل (العرض).

أولاً. المقاصد الضرورية لحفظ الدين: حفظ الدين يعد أكبر الكليات الخمس ومعناه تثبيت أركان الدين وأحكامه في الوجود الإنساني، وكذلك العمل على إبعاد ما يخالف دين الله ويعارضه، كالكفر والبدع والتهاون في أداء واجبات التكليف، ومن أجل حفظ الدين شرع الإيمان والنطق بالشهادتين والصلاة وسائر الأعمال والأقوال التي تحقق الدين في النفوس والحياة.

ثانياً. المقاصد الضرورية لحفظ النفس: وهي مراعاة حق النفس في الحياة والسلامة والكرامة قال تعالى

سَمِحْ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ سَجَى [الإسراء: ٧٠]، ومن أجل حفظ النفس شرعت أحكام كثيرة منها منع القتل وتشريع القصاص ومنع الاستنساخ البشري والتلاعب بالجينات والمتاجرة بالأعضاء، كما أمر بتناول ما يقوم به النفس من أكل وشرب وعلاج.

ثالثاً. المقاصد الضرورية لحفظ العقل: العقل هو أله الفهم والإدراك، وحامل الأمانة، وبه الخطاب والتكليف، وفيه يحصل التميز بين الحسن والقبیح والحق والباطل، وشرع لحفظه من جانب الوجود بما يقوم به حفظ ضرورية النفس، من تناول ما يتوقف عليه بقاء الحياة، وأما حفظه من جانب عدم فقد شرع له تحريم تناول المسكرات وغيرها.

رابعاً. المقاصد الضرورية لحفظ المال: حفظ المال معناه إنماؤه وإثراؤه وصيانته من التلف والضياع والنقصان، لذلك عد مقصداً شرعياً بدلالة النصوص والأحكام، وحرص الشرع على حفظه واستثماره وتنميته بالطرق المشروعة، كما حرم السرقة والغش والرشوة وكل وجه من وجوه أكل مال الغير بالباطل قال تعالى **سَمِحْ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبُطْلِ سَجَى [البقرة: ١٨٨]**

خامساً. المقاصد الضرورية لحفظ النسل (العرض): حفظ النسل معناه التناسل والتوالد لإعمار الكون، وقد انحصرت وسيلة إيجاد النسل في الشريعة الإسلامية عن طريق الزواج، وأما حفظ النسل من جهة عدم فبتحريم الزنا وأسبابه وإقامة الحد على فاعله، لما فيه من اختلاط الأنساب. (عاشور، ٢٠٠١: ٣١١)

أهمية مقاصد الشريعة الإسلامية:-

- ١- أنها معيار مهم لبيان صلاحية الشريعة الغراء لكل زمان ومكان، ويتجلى ذلك في قدرتها على التعامل مع الاحتياجات الإنسانية المتنوعة والمتجددة وتحقيق المصالح ودرء المفسد.
- ٢- أن فهم المكلف لمقاصد الشريعة يعينه على إدراك أن الله سبحانه إنما شرع الأحكام لتحقيق الخير له، وتحقيق مصالحه، مما يدفعه إلى الامتثال لأحكام الشريعة بطيب نفس واطمئنان.
- ٣- إمكانية الاستفادة منها في استنباط الأحكام المتعلقة بالأحداث والوقائع المعاصرة والمستجدة.
- ٤- أن مبادئ الشريعة الإسلامية يتفق عليها العقلاء في كل الممل، وهذا ما يجعلها فرصة لنشر هذه الثقافة عند غير المسلمين وتعريف الناس بهذا الدين. (حبيب، ٢٠٠٦: ٢٦٣)

الدراسات السابقة:

- ١- **دراسة رضوان (٢٠٢١):** أجريت هذه الدراسة في الأردن، وهدفت التعرف إلى مدى تضمين كتب التربية الاجتماعية والوطنية لطلبة المرحلة الأساسية المتوسطة في الأردن لمقاصد الشريعة الإسلامية، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من كتب التربية الاجتماعية والوطنية للصفوف الرابع والخامس والسادس الأساسي في مرحلة التعليم الأساسي، واستخدمت الباحثة أداة تحليل المحتوى لتحقيق هدف بحثها، وأظهرت النتائج عن تدني توافر القيم ذات الصلة بمقاصد الشريعة الإسلامية في تلك الكتب.



٢- دراسة المقوصي (٢٠٢٢): أجريت هذه الدراسة في الأردن، وهدفت إلى الكشف عن مدى تضمين كتب التربية الإسلامية لقيم المحبة في المرحلة الأساسية العليا، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من كتب التربية الإسلامية للصف الثامن والتاسع والعاشر المقررة للعام الدراسي (٢٠٢١-٢٠٢٢) واستخدم الباحث أداة تحليل المحتوى، وأظهرت النتائج حصول مجال قيم المحبة المتعلقة بالعقيدة والأخلاق في الكتب الثلاث للصفوف الثامن والتاسع والعاشر على أكثر التكرارات وفي المرتبة الأولى حيث بلغت (٢٢٩) تكراراً، وفي المرتبة الثانية جاء مجال قيم المحبة المتعلقة بالأسرة والمدرسة وبتكرارات مجموعها (١٢٠) تكراراً، وفي المرتبة الثالثة جاء مجال قيم المحبة المتعلقة بالحياة بأقل التكرارات، وأن هناك (٤) أبعاد لم تحصل على تكرارات.

٣- دراسة العاني (٢٠٢٥): أجريت الدراسة في العراق، وهدفت إلى تحليل كتب مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية للمرحلة المتوسطة في ضوء صفات الرجولة للصفوف الثلاث (الأول والثاني والثالث) المتوسط، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتحدد مجتمع البحث بكتب مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية للمرحلة المتوسطة، واستخدم الباحث أداة تحليل المحتوى، وأظهرت النتائج أنه لا يوجد توازن في التوزيع الصفات الرجولة وفق التسلسل للمراحل الدراسية والعمرية، بالإضافة عدم وجود تنوع في أثير صفات الرجولة وفق المنهج الدراسي. أوجه الإفادة من الدراسات السابقة:-

- ١- صياغة مشكلة البحث الحالي وأهميته بصورة دقيقة ومنهجية.
- ٢- أفاد الباحث من الدراسات السابقة في بناء الإطار العام وفي إنضاج فكرة البحث.
- ٣- أفاد الباحث في بناء أداة البحث الحالي.
- ٤- تم الرجوع إلى المصادر ذات الصلة بموضوع البحث الحالي للإفادة منها.

الفصل الثالث/ منهجية البحث وإجراءاته:

منهج البحث: اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي، بوصفه المنهج المناسب لهذا البحث الحالي الرامي إلى تحليل محتوى كتب القرآن الكريم والتربية الإسلامية للمرحلة الإعدادية في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية، وقد أشار النجار (٢٠١٠) إلى أن أسلوب تحليل المحتوى هو أحد أنواع الدراسات المسحية في المنهج الوصفي الذي يشير إلى مسح الوثائق المادية كالكتب الدراسية أو أسئلة الامتحانات (النجار، ٢٠١٠: ٦٦)

مجتمع البحث وعينته: تكون مجتمع البحث الحالي وعينته من كتب القرآن الكريم والتربية الإسلامية للمرحلة الإعدادية (الرابع- الخامس- السادس) والمقررة تدريسها للعام الدراسي (٢٠٢٥-٢٠٢٦) وذلك بعد استبعاد صفحات البداية والفهارس والمناقشة لأنها تكرر نفس المحتوى، كذلك استبعد الصور لأنها لا تمثل مادة مقروءة. وجدول (١) يوضح ذلك

جدول (١) مجتمع البحث وحجم العينة في كتب القرآن الكريم والتربية الإسلامية للمرحلة الإعدادية

ت	الصف الدراسي	سنة الطبع	الطبعة	عدد الوحدات	عدد الصفحات الكلي	عدد صفحات المستبعدة	عدد الصفحات المحللة
١	الرابع إعدادي	٢٠٢٥	٩	٥	١٣٠	٨	١٢٢
٢	الخامس إعدادي	٢٠٢٥	٩	٥	١٥٦	٩	١٤٧
٣	السادس إعدادي	٢٠٢٥	٩	٥	١٦٤	١٢	١٥٢
	المجموع			١٥	٤٥٠	٢٩	٤٢١

أداة البحث:

من متطلبات هذا البحث تحديد وتوفير أداة، وذلك بما يتناسب مع أسلوب تحليل المحتوى وبما يتفق مع هدف البحث، لذلك قام الباحث بإعداد قائمة بمقاصد الشريعة الإسلامية والمجالات التي تتضمنها الضروريات الخمس، وذلك بالرجوع إلى دراسة رضوان (٢٠٢١) وإلى مجموعة من المراجع ذات العلاقة بمادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية، وإلى الأدب التربوي والاسترشاد بأراء بعض المختصين في هذا المجال من أساتذة الجامعات.

صدق الأداة:



تم التحقق من صدق الأداة وذلك بعرضها على مجموعة من الخبراء والمختصين بطرائق تدريس علوم القرآن، بلغ عددهم (١٠) وتم اعتماد معيار (٨٠٪) نسبة الاتفاق بين المحكمين، وتم الأخذ بأراء لجنة التحكيم، واشتملت الأداة في صورتها النهائية على قائمة بالمحاور وعددها خمس محاور و(٣٤) فقرة، ملحق (١) وبذلك يثبت للأداة صدقها.

النتائج:

اعتمد الباحث طريقة الثبات بين محللين (الباحث والمحلل)، ويقصد بها مدى الاتفاق بين نتائج التحليل التي توصل إليها الباحث ونتائج التحليل التي توصل إليها المحلل الأخر. (أبيوسف، ١٩٩٤: ٨٣)، فقد اختار الباحث محلل آخر ممن يمتلك خبرة في تدريس مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية، (د. علاء منخي) (١) وتم الاتفاق معه على طريقة التحليل وزود بنموذج من المادة المحللة وهي عينة عشوائية بنسبة (٢٠٪) وأسفرت النتائج عن وجود اتفاق كبير في عملية التحليل، حيث بلغت نسبة الاتفاق الكلية بين تحليل الباحث وتحليل المحلل (٩١,٦) وهي نسبة تدل على ثبات عملية التحليل عبر الأفراد، إذ ذكر سحتوت وجعفر (٢٠١٤) أن نسبة الاتفاق التي تساوي (٧٠٪) فما فوق تعتبر مقبولة، وتم ذلك باستخدام معادلة هولستي (سحتوت وجعفر، ٢٠١٤: ١٥٣) جدول (٢) يوضح ذلك

جدول (٢) يوضح معامل الثبات بين الباحث والمحلل

ت	المحاور	الباحث	المحلل	نسبت الثبات
١	حفظ الدين	٤٦١	١٧	٩٦,٤٤
٢	حفظ النفس	١٦٠	١٣	٩٢,٤٨
٣	حفظ العقل	٩٩	١٥	٨٦,٨٤
٤	حفظ النسل	١٣٣	٢٠	٨٦,٩٢
٥	حفظ المال	١٢٩	٢٥	٨٣,٧٦
	المجموع	٩٨٢	٩٠	٩١,٦

إجراءات تحليل المحتوى:-

١- تحديد مجتمع التحليل وهي كتب القرآن الكريم والتربية الإسلامية للصف (الرابع- الخامس- السادس) إعدادي التي تدرس للعام الدراسي (٢٠٢٥-٢٠٢٦).

٢- هدف التحليل هو مدى تضمين كتب القرآن الكريم والتربية الإسلامية لمقاصد الشريعة الإسلامية للمرحلة الإعدادية.

٣- وحدة التحليل التي تم توظيفها لأغراض هذا البحث هي الفكرة الصريحة والضمنية، وذلك لملائمتها طبيعة البحث الحالي.

٤- تحديد فئة التحليل بالمحاور الخمس (حفظ الدين، حفظ النفس، حفظ المال، حفظ العقل، حفظ النسل)

وما يندرج تحتها من (٣٤) فقرة، تم إعدادها اعتماداً على الأدب التربوي بعد إخضاعها لعملية الصدق والثبات.

٥- تدريب محلل من قبل الباحث على عملية التحليل.

٦- إجراء عملية التحليل وحساب التكرارات والنسب المئوية لكل محور وما يندرج تحتها من فقرات.

الوسائل الإحصائية: تم استخدام الوسائل الإحصائية الآتية

$$\text{معادلة Holsti لحساب ثبات التحليل} = \frac{2M}{N_1 + N_2}$$

- التكرارات والنسب المئوية والرتب لحساب درجة مراعاة الكتب لفقرات مقاصد الشريعة الإسلامية.

- تم حساب طول الفئة لدرجة توافر نسب فقرات ذات الصلة بمقاصد الشريعة الإسلامية باستخدام معادلة: مدى

$$\text{الفئة} = (\text{أعلى نسبة} - \text{أدنى نسبة}) \div 3$$

(علام، ٢٠١٢: ٨٤)

الفصل الرابع/ عرض النتائج وتفسيرها

يتضمن هذا الفصل عرضاً لما توصل إليه البحث من نتائج ومناقشتها وتفسيرها وفقاً لهدف البحث الذي ينص على:

مدى تضمين كتب القرآن الكريم والتربية الإسلامية لمقاصد الشريعة الإسلامية للمرحلة الإعدادية. وقد أسفرت نتائج

تحليل محتوى كتب القرآن الكريم والتربية الإسلامية للمرحلة الإعدادية عن ماهو موضح في الجداول الآتية.

(١) د. علاء منخي . التخصص علوم القرآن، مدرس مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية، مديرية تربية الكرخ الثالثة



جدول (3) تكرارات الفقرات والنسب المئوية والرتب لفقرات مقصد حفظ الدين في كتب القرآن الكريم والتربية الإسلامية

الرتب	مجموع النسب	مجموع التكرارات	الصف	الصف	الصف	الفقرات	ت	المحاور
			السادس التكرار	الخامس التكرار	الرابع التكرار			
1	20,29%	97	36	29	32	الإيمان بالله تعالى	1	حفظ الدين
2	12,76%	61	24	21	16	الإيمان بالملائكة	2	
2	12,76%	61	20	19	22	الإيمان بالرسول	3	
4	9,62%	46	17	15	14	الإيمان بالكتب السماوية	4	
3	10,66%	51	15	16	20	الإيمان باليوم الآخر	5	
5	8,57%	41	13	15	13	إقامة العبادات	6	
6	7,11%	34	9	13	12	تطبيق أركان الإسلام	7	
5	8,57%	41	14	12	15	الجهاد في سبيل الله تعالى	8	
7	4,81%	23	7	11	5	الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	9	
7	4,81%	23	6	8	9	التحذير من الشرك والانحرافات العقيدية	10	
42	99,95%	478	161	159	158	المجموع		

يتضح من جدول (3) أن هذا المحور قد تكون من (10) فقرات وبلغ مجموع تكراراته (478) تكراراً، وكان توزيع هذه الفقرات للصفوف الرابع والخامس والسادس إحصائي (158)، (159)، (161) على التوالي، وقد احتلت فقرة الإيمان بالله تعالى المرتبة الأولى بتكرارات بلغت (97) ونسبة مئوية بلغت (20,29%)، ثم تلتها في المرتبة الثانية فقرة الإيمان بالملائكة، والإيمان بالرسول وبتكرارات بلغت (61)، ونسبة مئوية بلغت (12,76%) لكل منهما، ثم تلتها فقرة الإيمان باليوم الآخر بالمرتبة الثالثة بتكرارات بلغت (51) ونسبة مئوية بلغت (10,66%)، ثم تلتها في المرتبة الرابعة فقرة الإيمان بالكتب السماوية بتكرارات بلغت (46) ونسبة مئوية بلغت (9,62%)، ثم تلتها في المرتبة الخامسة فقرة إقامة العبادات وفقرة الجهاد في سبيل الله تعالى بتكرارات بلغت (41)، ونسبة مئوية بلغت (8,57%)، ثم تلتها في المرتبة السادسة فقرة تطبيق أركان الإسلام بتكرارات بلغت (34)، ونسبة مئوية بلغت (7,11%)، ثم تلتها في المرتبة السابعة فقرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وفقرة التحذير من الشرك والانحرافات العقيدية بتكرارات بلغت (23) لكل منهما ونسبة مئوية بلغت (4,81%)

جدول (4) تكرارات الفقرات والنسب المئوية والرتب لفقرات مقصد حفظ النفس في كتب القرآن الكريم والتربية الإسلامية

الرتب	مجموع النسب	مجموع التكرارات	الصف	الصف	الصف	الفقرات	ت	المحور
			السادس التكرار	الخامس التكرار	الرابع التكرار			
1	34,10%	59	17	19	23	تحريم القتل والاعتداء على النفس	1	حفظ النفس
5	8,67%	15	6	4	5	المحافظة على الصحة	2	
2	16,18%	28	8	9	11	المحافظة على النظافة والوقاية من الأمراض	3	
3	14,45%	25	6	7	12	تحريم كل ما يهدد السلامة العامة كالاعتداء والعنف	4	
4	13,29%	23	5	8	10	التكافل الاجتماعي	5	



٤	٪١٣,٢٩	٢٣	٦	١٠	٧	تشريع القصاص	٦
١٩	٪٩٩,٩٨	١٧٣	٤٨	٥٧	٦٨	المجموع	

يتضح من جدول (٤) أن هذا المحور قد تكون من (٦) فقرات، وبلغ مجموع تكراراته (١٧٣) تكراراً، وكانت توزيع هذه الفقرات للصفوف الرابع والخمس والسادس إحصائي (٦٨)، (٥٧)، (٤٨) على التوالي، وقد احتلت فقرة تحريم الفتل والاعتداء على النفس المرتبة الأولى، بتكرارات بلغت (٥٩)، وبنسبة مئوية بلغت (١٠،٣٤٪)، ثم تلتها في المرتبة الثانية فقرة المحافظة على النظافة والوقاية من الأمراض وتكرارات بلغت (٢٨)، وبنسبة مئوية بلغت (١٦،١٨٥)، وتلتها في المرتبة الثالثة فقرة تحريم كل ما يهدد السلامة العامة كالاعتداء والعنف بتكرارات بلغت (٢٥)، وبنسبة مئوية بلغت (١٤،٤٥٪)، ثم تلتها في المرتبة الرابعة فقرة التكافل الاجتماعي وفقرة تشريع القصاص بتكرارات بلغت (٢٣) وبنسبة مئوية بلغت (١٣،٢٩٪) جدول (٥) تكرارات الفقرات والنسب المئوية والرتب لفقرات مقصد حفظ المال في كتب القرآن الكريم والتربية الإسلامية

المحور	ت	الفقرات			مجموع التكرارات	مجموع النسب	الرتب
		الصف الرابع	الصف الخامس	الصف السادس			
حفظ المال	١	٧	٧	٥	١٩	٪١٢,٣٣	٤
	٢	١٠	٩	٧	٢٦	٪١٦,٨٨	٣
	٣	١٥	١٣	١٦	٤٤	٪٢٨,٥٧	١
	٤	٩	٧	١١	٢٧	٪١٧,٥٣	٢
	٥	٨	٦	٥	١٩	٪١٢,٣٣	٤
	٦	٥	٦	٨	١٩	٪١٢,٣٣	٤
المجموع		٥٤	٤٨	٥٢	١٥٤	٩٩,٩٧	١٨

يتضح من جدول (٥) أن هذا المحور قد تكون من (٦) فقرات، وبلغ مجموع تكراراته (١٥٤) تكراراً، وكان توزيع هذه الفقرات للصفوف الرابع والخمس والسادس إحصائي (٥٤)، (٤٨)، (٥٢) على التوالي، وقد احتلت فقرة تحريم الغش والربا المرتبة الأولى بتكرارات بلغت (٤٤) وبنسبة مئوية بلغت (٢٨،٥٧٪)، ثم تلتها في المرتبة الثانية فقرة حماية الملكية العامة والخاصة بتكرارات بلغت (٢٧) وبنسبة مئوية بلغت (١٧،٥٣٪)، ثم تلتها في المرتبة الثالثة فقرة السعي لكسب الرزق بالطرق المشروعة بتكرارات بلغت (٢٦) وبنسبة مئوية بلغت (١٦،٨٨٪)، وجاء في المرتبة الرابعة والأخيرة فقرة النهي عن التبذير والإسراف وفقرة الاعتدال في الأنفاق وفقرة الأمر بالعدل في المعاملات والعقود بتكرارات بلغت (١٩) لكل منهما وبنسبة مئوية بلغت (١٢،٣٣٪).

جدول (٦) تكرارات الفقرات والنسب المئوية والرتب لفقرات مقصد حفظ العقل في كتب القرآن الكريم والتربية الإسلامية

المحور	ت	الفقرات			مجموع التكرارات	مجموع النسب	الرتب
		الصف الرابع	الصف الخامس	الصف السادس			
حفظ العقل	١	١٥	٥	٥	٢٥	٪٢١,٩٢	١
	٢	١٠	٨	٧	٢٥	٪٢١,٩٢	١
	٣	٥	٥	٧	١٧	٪١٤,٩١	٢



٤	التحذير من التقليد الأعمى	٥	٤	٤	١٣	١١,٤٠٪	٣
٥	تقدير العلم والعلماء	٦	٨	٣	١٧	١٤,٩١٪	٢
٦	نشر العلم	٦	٥	٦	١٧	١٤,٩١٪	٢
المجموع		٤٧	٣٥	٣٢	١١٤	١٠٠٪	١١

يتضح من جدول (٦) أن هذا المحور قد تكون من (٦) فقرات، وبلغ مجموع تكراراته (١١٤) تكراراً، وكان توزيع هذه الفقرات للصفوف الرابع والخامس والسادس إحصائي (٤٧)، (٣٥)، (٣٢) على التوالي، وقد احتلت فقرة طلب العلم والمعرفة وفقرة التفكير والتدبر في خلق الله تعالى المرتبة الأولى بتكرارات بلغت (٢٥) وبنسبة مئوية بلغت (٢١,٩٢٪)، ثم تلتها في المرتبة الثانية فقرة الابتعاد عن الجهل والخرافات وفقرة تقدير العلم والعلماء وفقرة نشر العلم بتكرارات بلغت (١٧) لكل منهما وبنسبة مئوية بلغت (١٤,٩١٪)، ثم تلتها في المرتبة الثالثة فقرة التحذير من التقليد الأعمى بتكرارات بلغت (١٣) وبنسبة مئوية بلغت (١١,٤٠٪).

جدول (٧) تكرارات الفقرات والنسب المئوية والرتب لفقرات مقصد حفظ النسل (العرض)

في كتب القرآن الكريم والتربية الإسلامية

المحور	ت	الفقرات	الصف	الصف	الصف	مجموع التكرارات	مجموع النسب	الرتب
			الربع	الخامس	السادس			
حفظ النسل	١	الحث على الزواج	١٠	٨	٨	٢٦	١٦,٩٩٪	٣
	٢	الحث على العفة وغيض البصر	٨	٦	٨	٢٢	١٤,٣٧٪	٤
	٣	الابتعاد عن الزنا والعلاقات غير المشروعة	١٠	١٠	٩	٢٩	١٨,٩٥٪	١
	٤	التربية الصالحة	١٠	١١	٦	٢٧	١٧,٦٤٪	٢
	٥	تحريم القذف والاعتداء على السمعة	٦	٨	٨	٢٢	١٤,٣٧٪	٤
	٦	رعاية حقوق الأبناء وتربيتهم	٩	٧	١١	٢٧	١٧,٦٤٪	٢
المجموع			٥٣	٥٠	٥٠	١٥٣	٩٩,٩٩٪	١٦

يتضح من جدول (٧) أن هذا المحور قد تكون من (٦) فقرات، وبلغ مجموع تكراراته (١٥٣) تكراراً، وكان توزيع هذه الفقرات للصفوف الرابع والخامس والسادس إحصائي (٥٣)، (٥٠)، (٥٠) على التوالي، وقد احتلت فقرة الابتعاد عن الزنا والعلاقات غير المشروعة المرتبة الأولى بتكرارات بلغت (٢٩) وبنسبة مئوية بلغت (١٨,٩٥٪)، ثم تلتها في المرتبة الثانية فقرة التربية الصالحة وفقرة رعاية حقوق الأبناء وتربيتهم وبتكرارات بلغت (٢٧) وبنسبة مئوية بلغت (١٧,٦٤٪)، وتلتها في المرتبة الثالثة فقرة الحث على الزواج بتكرارات بلغت (٢٦) وبنسبة مئوية بلغت (١٦,٩٩٪)، وجاء في المرتبة الرابعة والأخيرة فقرة الحث على العفة وغيض البصر وفقرة تحريم القذف والاعتداء على السمعة بتكرارات بلغت (٢٢) وبنسبة مئوية بلغت (١٤,٣٧٪).

مناقشة النتائج:

أظهرت نتائج تحليل المحتوى أن مقاصد الشريعة الإسلامية (الضروريات الخمس) قد توافرت في كتب القرآن الكريم والتربية الإسلامية للمرحلة الإعدادية، إلا أن الفقرات المنطوية تحت هذه المقاصد جاءت بنسب متباينة من حيث التكرار والنسبة المئوية، ويعزى الباحث ذلك إلى طبيعة موضوعات كتب القرآن الكريم والتربية الإسلامية وأهدافها التربوية، فقد جاء محور حفظ الدين بالمرتبة الأولى من حيث مجموع التكرارات حيث بلغت (٤٧٨) تكراراً، مما يدل على ارتفاع درجة تضمينه في محتوى الكتب ويمكن تفسير ذلك إلى أن فقراته جاءت متماشية مع أهداف منهاج القرآن الكريم والتربية الإسلامية، الذي يسعى إلى غرس القيم والمبادئ في نفوس الطلبة، والتي تساعدهم في الالتزام بعبادة الله تعالى وامتثال أوامره واجتناب نواهيه، وتعزيز الإيمان بالله تعالى وتعليم العبادات والأحكام



الشرعية، وأن يكون الله ورسوله ﷺ أحب إلى المرء من كل شيء، وأن يظهر ذلك في سلوكه وأقواله وأفعاله لذلك كان من الطبيعي أن يحتل هذا المحور الحيز الأكبر من موضوعات الكتب، في حين حصلت المحاور الأخرى على تكرارات أقل مقارنة بمحور حفظ الدين، إذ بلغ مجموع تكرارات حفظ النفس (173) تكراراً، يليه محور حفظ المال (154) تكراراً، ثم محور حفظ النسل (153) تكراراً، وجاء محور حفظ العقل (114) تكراراً، ويشير هذا التفاوت إلى أن تضمين مقاصد الشريعة الإسلامية في كتب القرآن الكريم والتربية الإسلامية للصف الرابع والخامس والسادس إعدادي يتم بدرجات مختلفة، لذا على واضعي المناهج إعطاء أهمية بما تستحقه هذه المحاور، لما لها من دور مهم في صقل شخصية الطلبة وتربيتهم تربية نفسية متكاملة، ولم يعثر الباحث في حدود اطلاعه على دراسة سابقة تناولت مقاصد الشريعة الإسلامية في كتب القرآن الكريم والتربية الإسلامية، الأمر الذي حال دون إجراء مقارنة بين النتائج.

الاستنتاجات: بناءً على نتائج البحث فإن الباحث يستنتج ما يأتي.

1- هناك تضمين لمقاصد الشريعة الإسلامية (الضروريات الخمس) في كتب القرآن الكريم والتربية الإسلامية للمرحلة الإعدادية، ولكن بنسب متفاوتة وغير متوازنة من كتاب لآخر.

2- حصلت فقرات الإيمان بالله تعالى والإيمان بالملائكة والإيمان بالرسول وفقرة تحريم القتل والاعتداء على النفس، أعلى نسبة تكرارات للكتب مجتمعة، أما فقرة التحذير من التقليد الأعمى فقد حصلت على أقل نسبة تكرارات.

3- لم تهمل كتب القرآن الكريم والتربية الإسلامية للمرحلة الإعدادية أي مقصد من مقاصد الشريعة الإسلامية (الضروريات الخمس).

التوصيات: بناءً على نتائج البحث فإن الباحث يوصي بما يأتي.

1- التأكيد على تضمين مقاصد الشريعة الإسلامية (الضروريات الخمس) ضمن بناء المناهج الدراسية المختلفة، ولا سيما مناهج القرآن الكريم والتربية الإسلامية.

2- التنسيق بين وزارة التربية والمؤسسات الدينية المختلفة كي يكون لهم دور في تعزيز مقاصد الشريعة الإسلامية، ولا سيما المقاصد الضرورية التي يحتاجها الطلبة من أجل تنمية الوعي الديني والأخلاقي.

3- العمل على تزويد القائمين على المناهج بنتائج التحليل التي توصل إليها الباحث من أجل إعادة النظر في كتب القرآن الكريم والتربية الإسلامية للمرحلة الإعدادية.

المقترحات: بناءً على نتائج البحث فإن الباحث يقترح ما يأتي.

1- إجراء دراسة مماثلة على كتب القرآن الكريم والتربية الإسلامية للمرحلة المتوسطة، للتعرف على مدى مراعاة الكتب المذكورة لمقاصد الشريعة الإسلامية.

2- إجراء دراسة لمعرفة القيم ذات الصلة بالضروريات الخمس في كتب دراسية أخرى.

المصادر:

* القرآن الكريم

1- أبو يوسف، محمد (1994): الإحصاء في البحوث العلمية، ط1، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، مصر.

2- البكر، رشيد النوري (2009): تنمية التفكير من خلال المنهج المدرسي، ط1، مكتبة الرشيد، الرياض، المملكة العربية السعودية.

3- تمار، يوسف (2007): تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين، ط1، طاكسيج-كوم للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر.

4- الجبان، رياض عارف (2019): كفايات التدريس ومهاراته، ط1، دار رواد المجد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

5- الجعب، نافذ سلمان (2021): دراسات في الفكر التربوي الإسلامي، ط1، مؤسسة نافذ للبحث العلمي والطباعة والنشر، غزة، فلسطين.

6- الجندي، سميع عبد الوهاب (2008): أهمية المقاصد في الشريعة الإسلامية وأثرها في فهم النصوص واستنباط الحكم، ط1، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت، لبنان.



- ٧-حبيب، محمد بكر إسماعيل(٢٠٠٦): مقاصد الشريعة تأصيلاً وتفصيلاً، رابطة العالم الإسلامي، مكتبة الكرامة، مكة المكرمة.
- ٨-الحميد وآخرون(٢٠٠٩):مهارات التعليم والتفكير والبحث، ط١، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة.
- ٩-الخادمي، نور الدين بن مختار(٢٠٢١): علم المقاصد الشرعية، ط١، مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية
- ١٠-الخولي، محمد علي(٢٠٠٠): أساليب التدريس العامة، ط١، دار الفلاح للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- ١١-رضوان، منال محمد(٢٠٢١): مقاصد الشريعة الإسلامية في كتب التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية المتوسطة في الأردن، مجلة الشرق الأوسط للعلوم الإنسانية والثقافية، المجلد(١)، العدد(٣)،
- ١٢-الرماني، زيد بن محمد(١٩٩٠): مقاصد الشريعة الإسلامية، ط١، دار غيث للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية.
- ١٣-الريسوني، أحمد(٢٠٠٧): نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي، ط٥، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، هيرندن-فيرجينيا، الولايات المتحدة الأمريكية.
- ١٤-زيدان، محمد مصطفى(١٩٧٩): معجم المصطلحات النفسية والتربوية، ط١، دار الشرق للنشر والتوزيع والطباعة، المملكة العربية السعودية.
- ١٥-سحتوت، أيمن محمد، وجعفر، زينب عباس(٢٠١٤): استراتيجيات التدريس الحديثة، ط١، مكتبة الرشيد، الرياض، الملكة العربية السعودية.
- ١٦-السعدي، ساهرة عباس قنبر(٢٠١٧): مهارات التدريس والتدريب عليها نماذج تدريبية على المهارات، ط١، الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- ١٧-الشاطبي، أبو أسحاق(١٩٩٧): الموافقات في أصول الشريعة، ط١، دار المعرفة، بيروت، لبنان.
- ١٨-طعيمة، رشيد أحمد(٢٠٠٤): تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة.
- ١٩-الظالمين فخري الشيخ سلمان(١٩٦٧): القرآن فضائله وأثره في النشاطين، ط١، مطبعة الآداب في النجف
- ٢٠-عاشور، الشيخ محمد الظاهر(٢٠٠١): مقاصد الشريعة الإسلامية، ط٢، دار النفاس للنشر والتوزيع، الأردن.
- ٢١-العاني، عمر مجيد(٢٠٢٥): تحليل كتب مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية للمرحلة المتوسطة في ضوء صفات الرجولة، مجلة الدراسات التربوية والعلمية، المجلد(١١)، العدد(٢٥)، العراق.
- ٢٢-العتوم وآخرون(٢٠٢٠): نظريات التعلم، ط٣، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن.
- ٢٣-العدل، عادل محمد(٢٠٢٠): اتجاهات معاصرة في التعليم والتعلم، ط١، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر.
- ٢٤-علام، اعتماد محمد(٢٠١٢): الإحصاء في البحوث الاجتماعية، ط١، مكتبة لانجلوا المصرية، القاهرة، مصر.
- ٢٥-القرضاوي، يوسف(٢٠٢١): مقاصد الشريعة الإسلامية بين الأصالة والتطبيق، ط٣، دار الشروق، القاهرة،
- ٢٦-قطبن، محمد(١٩٨٣): منهج القرآن الإسلامي، ط٦، دار الشروق، القاهرة، مصر.
- ٢٧-القوصي، محمد عبد الله(٢٠٢٢): مدى تضمين كتب التربية الإسلامية لقيم المحبة في المرحلة الأساسية العليا في الأردن، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد(٦)، العدد(٣٠)، الأردن.
- ٢٨-الكيلاني، ماجد عرسان(١٩٨٧): فلسفة التربية الإسلامية-دراسات مقارنة بين فلسفة التربية الإسلامية والفلسفات التربوية المعاصرة، ط١، دار البشائر الإسلامية للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.
- ٢٩-اللباصنة، محمد جبر(٢٠٠٦): إدارة التعليم الصفي، ط١، دار البركة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- ٣٠-المكاوي، محمد أشرف(٢٠٠٠): أساسيات المنهج، ط٤، دار النشر الدولي، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- ٣١-نافع، مصطفى شحات(٢٠٢٤): الكفايات التدريسية للمعلم من منظور عملي تطبيقي، ط١، اسكرايب للنشر والتوزيع، جمهورية مصر العربية.
- ٣٢-النجار، نبيل جمعة صالح(٢٠١٠): القياس والتقويم- منظور تطبيقي مع تطبيقات برمجية Spss، ط١، دار الجامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- ٣٣-الهاشمي، عبد الرحمن، وعطية، محسن علي(٢٠١٤): تحليل مضمون المناهج، ط٢، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- ٣٤-وزارة التربية(٢٠٠٥): نظام المدارس الثانوية، رقم(٦)، لسنة ١٩٦٨، مطبعة وزارة التربية، بغداد، ٣٥-يونس وآخرون(١٩٩٩): التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة، ط١، عالم الكتب، القاهرة، مصر.

الملاحق:



ملحق (١) محاور مقاصد الشريعة الإسلامية (الضروريات الخمس) والفقرات الدالة عليها في كتب القرآن الكريم والتربية الإسلامية للمرحلة الإعدادية

المحاور	ت	الفقرات
حفظ الدين	١	الإيمان بالله تعالى
	٢	الإيمان بالملائكة
	٣	الإيمان بالرسول
	٤	الإيمان بالكتب السماوية
	٥	الإيمان باليوم الآخر
	٦	إقامة العبادات
	٧	تطبيق أركان الإسلام
	٨	الجهاد في سبيل الله تعالى
	٩	الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
	١٠	التحذير من الشرك والانحرافات العقيدية
حفظ النفس	١	تحريم القتل والاعتداء على النفس
	٢	المحافظة على الصحة
	٣	المحافظة على النظافة والوقاية من الأمراض
	٤	تحريم كل ما يهدد السلامة العامة كالاعتداء والعنف
	٥	التكافل الاجتماعي
	٦	تشريع القصاص
حفظ المال	١	النهي عن التبذير والإسراف
	٢	السعي لكسب الرزق بالطرق المشروعة
	٣	تحريم الغش والربا
	٤	حماية الملكية العامة والخاصة
	٥	الاعتدال في الأنفاق
	٦	الأمر بالعدل في العلاقات والعقود
حفظ العقل	١	طلب العلم والمعرفة
	٢	التفكير والتدبير في خلق الله تعالى
	٣	الابتعاد عن الجهل والخرافات
	٤	التحذير من التقليد الأعمى
	٥	تقدير العلم والعلماء
	٦	نشر العلم
حفظ النسل (العرض)	١	الحث على الزواج
	٢	الحث على العفة وغيض البصر
	٣	الابتعاد عن الزنا والعلاقات غير المشروعة
	٤	التربية الصالحة
	٥	تحريم القذف والاعتداء على السمعة
	٦	رعاية حقوق الأبناء وتربيتهم